Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُقدمة الطبعة الأولى

درست فى هذا الكتاب أربعا من أهم القضايا التى تتجه إليها عناية النقد الأدبى فى هذا الزمان ، وأصبحت قوام الحركة النقدية ، والشغل الشاغل للنقاد ، وهى قضايا الوحدة ، والالتزام ، والوضوح ثم قضية الإطار والمضمون .

وليس معنى عناية النقد بها أنها تحظى بحظّ واحد من العناية والاهتمام . وإذا كان لى أن أرتب هذه القضايا على حسب حظ كل منها من عناية النقد المعاصر بها ، فإن قضية الالتزام أصبحت إحدى القضايا المقدمة على سواها بتأثير الوعى الجديد ، والإحساس بالإنسان ، وما يعترض طريق حياته من الحواجز التى تحول دون انتفاعه بسائر القوى التى خلقت له ، وتفصل بينه وبين السعادة التى يتطلع إليها .

وفى رأيى أن قضية « الالتزام » قضية اجتماعية أو قضية إنسانية فى أساسها ، ثم أصبحت إحدى قضايا الأدب والنقد الكبرى ،التى تتصل بجوهر العمل الأدبى ومقوماته الأصيلة . وقد شغل النقد الأدبى بها هجوما وتفنيدا ، ودفاعا وتأييدا بدرجة ملحوظة ، حتى فاقت العناية بهذه القضية كل عناية بغيرها من القضايا التى تشغل بال النقاد .

ثم تتتابع بعد ذلك بقية القضايا ، وكلها قضايا فنية تتصل بالفن الأدبى ونظام تأليفه وأسباب تأثيره .

وقد اخترت هذه القضايا بالذات ، لأن عالم النقد الأدبى لم يصل فيها إلى رأى موحد ، ولذلك احتفظت لها باسم « القضايا » ، ولم اختر لها اسم « النظريات » إذ أنها كانت وماتزال مثار اختلاف ، ولايزال يدور حولها حوار شديد ، كالحوار الذى يحتدم بين أنصار المثالية وأشياع الواقعية فى كل أمر من أمور الحياة المادية والمعنوية .

وأكبر الظن أن ذلك الخلاف بين دعاة الفكرة ومناوئيها سيبقى مابقى الفن الأدبى ومابقى تأثيره فى حياة الأفراد وحياة المجتمعات . وإن كان من المشكوك فيه أن النقد سيصبح فى يوم من الأيام نظريات أو أصولا يجتمع عليها الناظرون فى الأدب ، أو فى أى فن من الفنون الإنسانية .

وكان المنهج الذى سرت عليه فى تناول هذه القضايا يبدأ بشرح الفكرة فى كل قضية ، وبيان أهميتها ، والبحث عن أصلها وتطورها ، وعن حياتها فى عصرنا الحاضر .